التّأويل الصّوفي للقرآن الكريم عند "الأمير عبد القادر الجزائري"(ت:1882م) في كتابه المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد

The Sufi Interpretation of the Quran in Al Amir Abdelkader's Mawakif fi Tasawuf wa el Waadh wa el Irchad (1882).

د. زهرة بن يمينة
قسم اللّغة العربيّة -جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم(الجزائر)
zohra_benyamina@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2017/12/25 تاريخ القبول:2018/11/04 تاريخ النشر: 2018/12/01

الملخّص:
يحاول هذا البحث الوقوف على تجلّيات التّأويل الصّوفي للقرآن الكريم في كتاب (المواقف في التّصوّف والوعظ والإرشاد) للأمير" عبد القادر الجزائري"(ت:1882م) موظّفا بذلك المنهج التّأويلي لفهم جدليّة الظّاهر والباطن الّتي تنبجس منها دلالات لا متناهية لمعاني النّصّ القرآني في بعدها الصّوفي، واتّخذت هذه الدّراسة على عاتقها البحث في إشكال مهمّ تجلّى في معرفة ضوابط تّأويل القرآن الكريم عند الصّوفيّة ؟ وهل يخضع هذا التّأويل للذّوق أم لبدائل أخرى ؟ وقد تجلّى لنا في الأخير أنّه عمل متوقّف على استعداد الصّوفيّ لتلقّي المعارف، ومدى عمق رؤيته، ودرجة ارتقائه في التّجربة الروحيّة.
الكلمات المفتاحيّة: التّأويل الصّوفي ; التّجربة الرّوحية ; المعنى القرآني ; جدل الظّاهر والباطن ; الأمير " عبد القادر الجزائري".

ABSTRACT:
The present research paper addresses the sufi interpretation of the Quran in Al Amir Abdelkader's El Mawakif fi Tasawuf wa el Waadh wa el Irchad (1882) and the spectrum he relies on to uncover the interpretative problematic of the Quranic texts. The basis of such interpretation is upon the difference between the transcendental and the experienced, hence the sufi perspective of such interpretation implies some assertive quests, amongst them the openness of the reception of a multitude of interpretation and the profound relation of the interpreter to the text resides in the spiritual relation with the creator.
Key-words:Sufi Interpretation ; the Quran ; Al Amir Abdelkader ; The Experienced versus the Transcendental /Spiritual; The interpretative problematic.

Résumé :
Cette recherche tente d'identifier les manifestations de l'interprétation soufi du Saint Coran dans le livre Mawakif fi Tasawuf wa el Waadh wa el Irchad par L'émir Abdelkader Al-Jazairi (d 1882), une approche qui se base sur la problématique de la perspective d'interprétation conçue dans ce livre. Plusieurs conclusions ont été déduites, et la plus éminente est celle qui réside dans le transcendantal qui reste ouverte à toute acquisition qui provienne du monde du spirituel.
Mots-Clés :L'Interprétation Soufi ;Le Saint Coran ; L'émir Abdelkader Al-Jazairi ; le Soufisme ; le Transcendental ; la problématique d'interprétation.

البحث:

تمهيد:

يُعدّ النّصّ القرآني مصدرا معرفيّا انبثقت عنه العلوم العقليّة والنّقليّة، ويرجع مناط التّأويل فيه إلى طبيعته الّتي تخلق معانٍ متباينة تعوّل على آفاق القراءة التي تتعدّد بتعدّد القرّاء وتوجّهاتهم الفكريّة وانتماءاتهم الثّقافيّة، إنّها طبيعة تزداد عمقا كلّما امتلكنا أدوات قرائيّة جديدة ومغايرة تنتقل من الظّاهر إلى الباطن، وتخلق بنية موازية للنّص القرآني.

1- منهج تأويل القرآن الصّوفيّ عند "الأمير عبد القادر الجزائريّ":

1.1- انفتاح تأويل القرآن الكريم على الدّوائر التّأويليّة الكبرى[i]:

تتلاحم في عمليّة تفسير القرآن عدّة عوامل ثقافيّة ومعرفيّة تروم بناء معنى شامل للنّصّ القرآنيّ متجاوزة البنية الظّاهرة له، وعند فحص تفاسير القرآن في التّراث الجزائري، نجد نماذج عدّة من التّفسير ذات الخاصيّة التّأويليّة التي كان منها ما طبع بالطّابع الإشاريّ، والشّهوديّ، ومنها ما غلب عليه الإشارات والرّقائق وتنتج هذه الإختلافات نتيجة المورد والذّوق، لذلك يصبح لكلّ عارف عالم من المعاني خاص به، وبالتّالي فالمعنى في فهم القرآن عند الصّوفيّة لا يخضع لضوابط بقدر ما هو نسبيّ ذاتيّ، وقبل التّطرّق إلى المضامين المعرفيّة لكتاب"المواقف" للأمير عبد القادر"، وجب توضيح بنية منهج التّأويل فيه، ذلك أنّ الوقوف على خصائص المنهج في بنيته وانسجام معارفه من شأنه أن يحدّد نمط الفهم تّجاه النّص ويبتعد به عن مستوى التّأويل المذموم.

يقصد بالدّوائر النصيّة الكبرى كلّ ما مثّل رافدا معرفيّا لتوضيح بعض السّياقات في القرآن الكريم مثل: القصص، والأخبار، والأمثال، والحكم، والإستشهاد بنصوص القرآن الكريم، والحديث النّبوي الشّريف، وفي هذا البناء يتواصل النّص القرآنيّ مع نصوص أخرى فينفتح عليها، "فهذه النّصوص تتوسّع في بناء المعنى لأنّها عكست الإنتقالات القرائيّة المكنة بين النّصّ وذاكرته أو موازياته السّياقيّة واستحضرت الأنظمة المرتبطة به، واغتنت من تجوّلاتها في حقول معرفيّة متعدّدة، لا بهدف الإستعراض، ولكن بهدف ربط المجهول بالمعروف، أو الخاص بالعام أو المقارنه، أو غيرها من الإجراءات القرائيّة المؤدّية إلى بناء معنى مقبول"[2] ونجد في هذا السّياق توظيفا واسعا للموازيات النّصيّة الخارجيّة في كتاب" المواقف".فهي تُعتبر نصوصا مدعّمة للمعنى المنتَج، ومانعة من حدوث حالات الجهل بسياقات النّصوص، تلك التي حذّر منها واضعو أسس تفسير القرآن الكريم، فالتّأويل نشاط واسع يجمع بين القراءة القبليّة وما تختزنه من ذاكرة موازية، وبين ما ينتجه مشكّلا بذلك حلقة وصل تروم الإتّصال لا الإنفصال.

1.1.1-تفسير القرآن بالقرآن:

إنّ المنهج الذّي يعتمده المفسّرون في تفسير القرآن الكريم يتّسم بالإنسجام، أي أنّ معنى كلّ آية فيه متمّمة لأخرى، وعبر هذا المنهج يتمّ تحقيق النّسق القرآني "ما أُجمل في مكان قد فُسِّر في مكان آخر، وما اختصر منه في موضع قد بُسِط وفصِّل في موضع ثان. وهذه الطّريقة ضرورية لكلّ مفسّر أراد أن يعرف المعنى

الحقيقي من الآية الكريمة لأنّ الله تعالى الّذي أنزل القرآن هو أعلم ببيانه ومراده"[3] لذلك اتّخذ "الأمير عبد القادر" البحث في تأويل القرآن من منطلق المنهج المتكامل، كالّذي ذكره في الموقف**221**، وذلك بعرضه الآيات المشتملة على معنى الرّجوع إلى الله إذ جمع الآيات التالية:﴿أَلَا إِلَى اللهِ تَسِيرُ الأُمُورُ﴾[الآية42، سورة الشّورى] و﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾[الآية 11، سورة هود] وقوله تعالى﴿وإِلَيهِ تُرْجَعُونَ﴾[سورة يونس، الآية: 10] وقوله﴿وإِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾[سورة الأنعام، الآية:4] تتضمّن هذه الآيات معنى واحدا هو الرّجوع إلى الله، وقد أجمل معناها في قوله:"اعلم أنّ مصير الأمور كلّها إلى الله، ورجوعها إليه، ورجوع المخلوقات إليه – تعالى- إنّما يكون بعد القيامة، والقيامة إنما تكون بعد فناء المخلوقات..والموت موتان: موت اضطراريّ عام، وموت اختياريّ خاصّ، وهو المأمور به (مُوتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا) على لسان رسول الله ﷺفمن مات اختياريا قد قامت قيامته وصارت الأمور عنده إلى الله، فرجعت أمرا واحدا ورجع إلى الله فرأى الله بالله"[4] فقد جمع بهذا أجزاء المعاني ليستنتج المعنى الإجمالي، انتقل من معنى الموت الظّاهريّ إلى الموت المعنويّ الّذي يكون معاينة رؤية الله بعد الفناء الأبديّ.

2.1.1-الحديث النّبوي الشّريف:

يعتبر الحديث النبوي الشريف نصّا موضّحا لآي القرآن الكريم، فعبر إيراده يتمّ تقوية المعنى وتوضيحه، وقد كان حضور نصوص الحديث النبويّ الشّريف واضحا في كتب التّفسير القديمة التي اعتمدته كرافد ملهم يُستضاء به على توضيح ما غمُض " ثمّ إنّ عودة المؤوّلين إلى هذه المادّة النّصيّة المروية معناه وجود حذر من الإنحراف والزّوغان عن مقاصد القرآن الحقيقيّة، ولذلك كانت قراءاتهم بقدر ما تحاذي النّص، بقدر ما تنفتح على مادة نصيّة خارجيّة تغتني بها القراءة، وتترجّح بها دلالات عن أخرى في خضم احتمالات التأويل وافتراضاته الجامحة"[5]، ومن مثل ما نقيم به حجة على هذا، الأحاديث التي وردت مساندة وموضّحة لقوله تعالى:﴿**وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ**﴾[سورة محمد، الآية 19] وقوله تعالى أيضا﴿ **وَاسَتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابَا**﴾ [سورة النّصر،الآية3].

يتضمّن موضوع الآيتين السّابقتين استغفار الأنبياء، وهل الإستغفار المنسوب إليهم هو كاستغفار الناس عامّة؟ أم أنّه فعل خاص بمرتبتهم التي تتطلب العصمة؟ نجد في كتاب المواقف حجة قائمة عن نوع هذا الإستغفار وضّحه الأمير "عبد القادر" بإدراج أحاديث مختلفة منها ما دلّ على أنّ الإستغفار الوارد هنا هو استغفار الخاصة لأنّ الحساب واقع على كلّ مخلوق" قال رسول اللهﷺ:"من حوسب عُذّب". فقالت عائشة -رضي الله عنها-:" ما سمعت شيئا إلاّ راجعته حتى تفهمه" يا رسول الله، أو ليس بقول الله﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابا يَسِيرا**(8) **وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورا**(9)﴾[الآيات، 8،9 سورة: الانشقاق]، فقال رسول اللهﷺ:" يا عائشُ، ذلك العرض، وإلاّ فمن نوقش الحساب يهلك"[6] لقد قام توظيف الحديث برفع الإلتباس عن معنى استغفار الأنبياء، نتيجة اعتماد المؤلّف له كقرينة مهمّة تصلح للتبيّن والتّبيين.

تؤدي الأحاديث القدسية أيضا دورا إفهاميّا آخر مساندا للأحاديث النبويّة، فقد ذكر في موقف الإشارة إلى بعض لطائف سورة الفاتحة، إلى فضل قراءة البسملة بالإستدلال على الحديث القدسيّ الذي ورد فيه قول الله تعالى:"يا إسرافيل، بعزتي وجلالي، وجودي وكرمي، من قرأ **بسم الله الرحمن الرحيم** متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة، اشهدوا علي أني قد غفرت له، وقبلت منه الحسنات، وتجاوزت عنه السيئات، ولا أحرق لسانه بالنار"[7] ففي التّأويل لا تقف النّصوص الثّقافيّة معزولة عن بعضها، بل تتلاحم لتعبّر عن خاصية النّسق الثقافي الذي يتميّز به التّأويل، والذي يمارس من خلاله ممارسة تأويليّة كبرى.

لقد خصّ "الأمير عبد القادر" الحديث النبويّ بموقف خاصّ كما المواقف الّتي خصّ بها الآيات، نظرا لأهميّته الّتي تستدعي الفهم والتّدبّر لاستنتاج الحكمة الثّاوية وراء اللّفظ، مثل الموقف **354**، الذي يعرض الحديث الّذي أخرجه مسلم في صحيحه عن قول النبيّ ﷺ"**استأذَنْتُ رَبِّي عزّ وجلّ أَنْ يَغْفِر لأمّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، واسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُور قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي**"[8] ويعقّب عليه بقوله" اعلم أنّ الله تعالى منع-نبيّه- ﷺ- من الإستغفار لأمّه ليس لأنّها من الأشقياء الهلكى، كما توهّمه بعض العلماء الحمقى، لكن اقتضت حكمة الحكيم أن يؤخّر سعيه لأمّه إلى يوم القيامة بعد حصول الإيمان لها، وإن كانت من قبل حكمها حكم أصحاب الفترات"[9]، والمتأمّل للشّرح الّذي رافق الحديث النّبويّ، يلاحظ جليّا أنّ معنى الأحاديث لا يخرج عادة عن موضوع الآيات الّتي كانت تُعرض عليه في شكل إشارات ومواقف.

3.1.1-الشّعر:

يَعدّ الشّعر عاملا لغويّا فعّالا أقرّه البيان العربي لما له من دور في إرجاع المعاني المستخلصة من القرآن الكريم إلى أصولها، فهو يقدّم تراثا موازيا ودعامة لغويّة مفتاحيّة لفهم معاني النص المنزّل، ولا جرم أنّ كتب تأويل القرآن الكريم الصّوفيّ في التراث الجزائريّ قد استلهمت نصيبا حسنا من هذا الموروث الثقافيّ، و ربطته بالإشارة التي يستلهمها الصوفي وهو يتلقّى المعنى، فقد قال"الأمير عبد القادر" في تفسير قوله تعالى من سورة الإسراء﴿**وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ**﴾[سورة الإسراء، الآية:7] ما أوحت إليه إشارتها:" وبمعرفتنا نفوسَنا عرفناه، فإنّها مقدّمة معرفة الرّب، ومعرفة الرّبّ نتيجتها، وما عرفنا أنفسنا إلاّ به، فانظر ما أعجب هذا الأمر، وبنا تحقّق ما يستحقه الإله من المعبوديّة..

فَلَوْلَاهُ لَمَا كُنَّا ** وَلَوْلاَ نَحْنُ مَا كَانَا

فإِنْ قَلْنَا بِأَنَّا هُوَ ** يَكُونُ الحَقُّ إِيَّانَا

فَأَبْدَانَا وَأَخْفَاهُ ** وَأَبْدَاهُ وَأَخْفَانَا

فَكَانَ الحَقُّ أَكْوَانَا ** وَكُنَّا نَحْنُ أَعْيَانَا"[10]

إنّ استنباط المعاني راجع بالضّرورة إلى تعايش الصّوفي معها في ذاته قبل أن يصيغ ما يلائمه من عبارة " ولأنّ الفهم يتطلّب صفة فهميّة لا تنحصر في التّنسيق بين الكلمات، فهي تتعدّى ذلك نحو ما بطُن في جوف الكلمات من أسرار ومعان تقتضي الاستنباط، فالتّجربة الّتي تحدّد طبيعة العلوم المستنبطة، هي التي تمنحها القيمة المعرفيّة المنوطة بها، علاوة على أنّها تدخل في الخطاب المتداول ،هي حصيلة خبرة فرديّة، ورؤية ذاتيّة"[11]. إنّ انفتاح المعاني جعل النّص في تقاطع مع غيره من النّصوص مع احتفاظه بخصوصيته كنواة مركزيّة منها تتغذّى المعارف، وهو مسوّغ لتّأويل المشروع يحتكم لضوابط في القراءة والفهم السّليمين.

2- المصطلح الصّوفي ودلالته في تأويل القرآن:

تختلف بنية النّص الصوفيّ نثريّا كان أم شعريّا عن غيره من النّصوص، بسبب الرّمزية التي تغلفه والتي تشتغل على ثنائية الظّاهر والباطن والحضور والغياب، ومدار الحديث هنا عن طبيعة الّلفظ الذي يؤدّي فيه الجانب الاصطلاحي، والعرفيّ، والاشتقاقي، والنحويّ، والبلاغيّ وظيفة إبلاغيّة مهمة تسعى لتأسيس تأويل بليغ للمعنى الإجماليّ، واللغة إن ولجت الحقل الصوفيّ، فإنّها ستصطبغ بمعجمه ومادته العرفانيّة والفلسفيّة وتخلق حالة من التفرد في هذه التّجربة الذّوقيّة، وخرقا للتداول المألوف، فاللغة هنا تراهن على الاختلاف والمغايرة، حتّى أنّ النّصّ القرآني تُثار معانيه بطريقة مستمرّة، كونها لغة تصبح مغلّفة بالإشارة والرّمز وهي تحت وقع الذّوق، ويمثّل المعنى فيها أفقا يبعد كلما اقترب القارئ منه، ويتعدّد عندما يوشك أن يتحدد معناه " إنّها تمدّ جسورا بين المُشار والمشار إليه وبين معان غريبة وغامضة يجب عليه اكتشافها، واستبطان سرّيّتها، كلّ هذه العوامل أثارت فعلا العارف الصّوفيّ، ولذلك نراه يلجأ على الدّوام إلى لغة الإشارة والرمز واللغز حتّى في استعماله اللّغة المتعارف عليها"[12] أي أنّها لغة تحيل إلى إدراك الوجود الإنسانيّ في قمّة وعيه بنفسه، وتمارس تأجيلا لا يزيد المعنى إلا جمالا.

لقد ضمّن " الأمير عبد القادر" عنوان الكتاب مصطلح **المواقف**، **والموقف** **والوقفة** حالة تظهر للعارف وفيها تتجلّى له كشوفات من عالم الغيب وتسافر به إلى عالم التّجلّيات والمكاشفات، فالعنوان يشكّل حالة تصوّر أوّلي للموضوع باعتباره عتبة إشارية مهمّة، وتعتبر **الوقفة** أو **المواقف** في هذا المقام جزءا من الرمزية الصّوفية وتغييرا في تلقي النصّ الصوفيّ "يكون الشّكل التّعبيريّ الذي اختاره الصوفيّة كالنفري لتأسيس هذا الأفق نوعا أدبيا جديدا تحول فيه نص المناجاة العرفانيّ التّقليديّ الذي كان مجرد متتاليات دعائية، تعبيرا عن معان دينية وأخلاقية وذا اتّجاه واحد: من أنا إلى أنت(الله) وسمّاها القدماء: حديث النفس إلى حديث حواريّ الشّكل في شكل محادثة فيها تبادل تخاطبيّ وإن كان المتكلم هو نفسه المخاطب"[13] إنّ **الوقفة** تعني لحظة التّجلّي وانكشاف بؤر الصّمت بين الصّوفي والله، وتجاوز حدود العقل، فهي استجابة للوعي الصّوفيّ الّذي أسّسه"النّفري"(ت: 354 ه) فتجربته تقوم على " تجاوز الحرف، سواء تأوّلناه بمعنى الموجود أو بمعنى اللّغة، لأنّها إلى الفراغ تتّجه، ولعلّ هذا ما كان شكل الخطاب، وفق ما يسمح به موقع تأويليّ آخر،

شاهدا عليه بالتّشظّي والتّقطّع"[14] إنّها حالة من تلقّي المعنى تخترق قوانين اللغة وتسعى لإقامة عالم تتماهى فيه الأنا في تجربتها.

شكّلت **المواقف** شكلا آخر من أشكال تلقّي القرآن ومن ثمّة تغييرا في طريقة فهمه، لأنّ تلقّيه بهذه الطّريقة عُدّ طريقا للتّأويل الإشاري الّذي يختلف عن التّفسير اللّغويّ من حيث المنهج وكيفيّة استنتاج المعنى، " فالتّفسير الفيضيّ الإشاريّ هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفيّة تظهر لأرباب السّلوك، وهو لا يرتكز على مقدّمات علميّة، بل يرتكز على رياضة روحيّة يأخذها الصّوفيّ نفسه حتّى يصل إلى درجة تنكشّف له فيها هذه الإشارات القدسيّة، وتنهلّ على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السّبحانيّة"[15] فالإشارة هي مفتاح باب التّأويل إذ يأخذها من مصدرين هامّين " الأوّل: الإشارات الخفيّة الّتي يدركها أهل التّقوى والصّلاح والعلم عند تلاوة القرآن الكريم لتكون مواجيد لها معان، الثّاني: الإشارات الجليّة الّتي تتضمّنها الآيات الكونيّة في القرآن الكريم والّتي تشير إشارات واضحة إلى كثير من العلوم الحديثة الاكتشاف"[16] وإن بدت للمفسّر الإشاريّ هذه اللّمحات الإشاريّة، فهذا لا يعني عدم لجوئه إلى قوانين العرب في القول، وإلى قواعد اللّغة وأسرارها وجمال بيانها.

لكي نتبين آثار التّفسير الإشاريّ على تحصيل المعنى من القرآن الكريم؛ فإنّا نعمد إلى تقصّي ذلك في قول" الأمير عبد القادر" حين يعلّل علاقة الوقفة بالإشارة في قوله:" قيل لي زد تسمية كتابك بالمواقف في بعض إشارات القرآن إلى الأسرار والمعارف، إذ القرآن من القرء، وهو يجمع، ولمّا كان جامعا تجاذبته الحقائق الإلهيّة والكونيّة، وترجمة أحكامها وأحكام تفاصيلها، وترجمة المظهر المحمّدي، وترجمة أحواله وأخلاقه...فالقرآن من العلم الإلهيّ بمنزلة الإنسان من العالم، فالإشارة بتلك الأعيان الخارجيّة المحسوسة والخياليّة آيات وعلامات على ما في الكتاب العلم الإلهي"[17] فالإشارة هي معنى غير لغويّ توصّل إليه الصّوفيّ بفضل واسع رؤيته ومشاهداته الّتي لا تتسنّى لغيره، فهي تقف على نقيض العبارة مهتمّة بالباطن لإظهار الحقيقة، لذلك عُدّت سبيل الخاصّة.

يذكر "الأمير عبد القادر" في إحدى مواقفه طريقة تلقيه لآية من القرآن الكريم، وهي قوله تعالى﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[سورة الأحزاب، الآية 21] إذ يقول:" هذه الآية تلقيتها تلقيّا غيبيا روحانيّا، فإن الله تعالى قد عوّدني أنّه مهما أراد أن يأمرني أو ينهاني أو يبشرني أو يحذّرني أو يعلّمني علما أو يفتيني في أمر استفتيته فيه، إلاّ ويأخذني منّي مع بقاء الرّسم، ثمّ يشير إليّ ما أراد بإشارة آية كريمة من القرآن، ثمّ يردّني إليّ فأرجع بالآية قرير العين، ملآن اليدين ثم يلهمني ما أراد بالآية وأتلقى الآية من غير حرف ولا صوت ولا جهة، وقد تلقيت - والمنّة لله تعالى - نحو النّصف من القرآن بهذا الطّريق"[18] ولا تقف حدود تلقي القرآن وتأويله عند "الأمير عبد القادر" عند هذا المستوى، بل إنّ من الحالات ما يدخل ضمن إطار الكشف والتّجلّي الأكبر للحقائق في قوله" أخذني الحق مني، وقرّبني منّي، زالت السّماء بزوال الأرض، وامتزج الكلّ بالبعض،

وصار النّفل إلى الفرض، وانتهى السير، فانتفى الغير، وصحّ النّسب بإسقاط الإضافات والاعتبارات...ثمّ قيل لي مثل قول الحلاّج، غير أنّ الحلاج قالها وأنا قيلت لي ولا أقولها، وهذا الكلام يعرفه أهله ويجهله وينكره من عاب جهله"[19]أي أنّ التّأويل عند الأمير عبد القادر لا يخضع لقانون اللّغة، ولا لمنطق المجاز والاستعارة دائما، بل ما يرد عليه من حالات الجذب والإلهام والاستعداد، وهو الأمر الّذي لا يمكن أن نقيس فيه درجة صحّة التّأويل أو فساده.

من المواقف الّتي تكف لنا طريقة تلقّيه للمعاني عن طريق الإشارة، ما حدث معه في تلقّي قول الله - تعالى - ﴿**بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُومِنُون**﴾[سورة سبأ،الآية:41] إذ ذكرها في قوله : "كنت ليلة بالمسجد الحرام قرب المطاف، متوجّها للذّكر وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات، فجلس بالقرب منّي يمينا وشمالا أناس وجعلوا يذكرون الله - تعالى- فخطر في قلبي أيُّنا أهدى سبيلا إلى الحقّ تعالى؟ فبعد الخاطر بقريب، أخذني الحقّ - تعالى- عن العالم وعن نفسي، ثمّ ألقى إليّ قوله ﴿**بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنَّ**﴾ فعلمت أنّ عبادتهم كانت مشوبة بأغراض نفسيّة، وحظوظ شهوانيّة"[20]، إنّ مثل هذا الارتقاء في عالم المعنى، لا يمكن الحصول عليه إلاّ بالاستعداد وصدق التّوجّه اللّذين هما عدّة الصّوفيّ في بلوغ المعرفة الصّوفيّة.

تتجلّى في كتاب المواقف مزيدٌ من المصطلحات الصّوفيّة الدّالة على أحوال أهل السّلوك وأذواقهم مثل : **التّجلّي والمشاهدة والكشف** وقد جمعها في تأويل إحدى الآيات" ومن اعتقد تسوية علم الله وعلم رسوله- ﷺ- يُكفَّر إجماعا، كما لا يخفى، وكونه ﷺ لا يعلم متى تقوم السّاعة ولا الأربعة المذكورة في قوله﴿ **إِنّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ**﴾[سورة لقمان، الآية34] هو ممّا أجمع أهل الله، أهل الكشف والوجود على خلافه، وإن كان عندهم من قبيل إنكار الضّروريّات. بل إنّ الأقطاب الّذين هم قطرة من بحر_ﷺ_لا يصحّ لهم مقام القطبيّة والتّصرّف في كلّ ما حواه العرش المحيط إلاّ بعلم هذه الخمسة وأعظم منها، ومع هذا فإنّا نقول لا يزال ﷺ يزداد علما بجزئيات الأسماء الإلهيّة ...وكلّ تجلٍّ له اسم إلهي يخصّه، يظهر من الغيب"[21]، ويخصّ معنى القطب بدلالة معينة في قوله " وإنّما سمّوا الأقطاب لأنّ فلك العالم أعلاه وأسفله إنّما يدور على قطب زمانه، لأنّه محلّ نظر الحقّ- تعالى- وبه ينظر الحقّ تعالى إلى العالم. ولولا وجود القطب ما استقام العلم، ولا قبل امداد الحق-تعالى-له، فإنّ المدد الإلهيّ إنّما يصل إلى العلم بواسطة القطب. فهو الّذي يستمدّ منه الحقّ-تعالى- ويمدّ العالم جميعه أسفله وأعلاه أرواحه وأجسامه، إذا القطب ذو صورة وروح، فروحه تدور عليه الأرواح، وصورته تدور عليه الصّور"[22] إنّه المصطلح الصوفيّ الّذي لا يتكشّف معناه إلاّ في حضرة الصّوفيّة؛ هؤلاء الّذين ذاقوا وعرفوا وضمّنوه تجربتهم" فالمصطلح الصّوفيّ بهذا المعنى لفظ له ظاهر لغويّ يستعمله كلّ من يستعمل اللّغة ويتداولها، ويتواصل عن طريقها تواصلا أفقيّا ظاهرا. ومن جهة ثانية لفظ له باطن ذوقي، لا يظفر بإشارته ودلالته البعيدة إلاّ من تفرّغ للسّير في طريق الله (طريق السّلوك الصّوفي)"[23].

3- المعنى الصّوفي في القرآن وتحوّلاته:

إنّ بلوغ المعنى في بعض الآيات ومحاولة إيجاد معادل لغويّ له يمثّل حالة عصيّة عن التعبير، وتشكو اللّغة هاهنا غياب العبارة وحضور الإشارة مثل قول المفسّر في قوله تعالى:﴿**وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ**﴾[سورة التكوير،الآية:11] "لا أطيق التّعبير عن معناها"[24] بينما يشكل بعضٌ الآخر موطن السرّ الذي لا يبوح عن نفسه، كقوله في الآية﴿**وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ**﴾[سورة التكوير،الآية:12] "لا أستطيع النّطق بمعناها"[25]، فنقف إثر هذا على نماذج من الفهم والتأويل في مؤلّف واحد، وتّجاه نصّ واحد، أي انفتاح الدّلالة واتّساع المعنى بطرق غير ممكنة وأخرى متاحة " إنّ العلاقة بين المتكلّم والسّامع اللّذين يقع التخاطب بينهما، لا يمكن أن تتمّ في مجال العرفان بسهولة، وذلك من جهة، لأنّ ساحة الشّهود العرفانيّ، مع فرض تحقّقها، هي ساحة خروج العنصر النّفسي وروح العارف عن العالم المُتعارف، إلى عالم ما وراء الطّبيعة، ووراء العقل والتّصوّر العقلي، وعليه فلن يتمكّن من أن ينقُل ما يشاهده باللّسان المتعارف ليلقيه في ذهن المخاطب"[26] وهذا بسبب عمق الكلام الإلهي الّذي يتطلّب تدبّرا واستنباطا، ولا محدوديّة الفهم تكون حسب درجة الفتح النّاتجة عن استعداد الصّوفيّ وهمّته.

تؤوَّل بعض الآيات دون وجود نسبة بين المعنى واللّفظ بل وفق مسوّغات آليات الفهم ووعي المُؤول الذي يخلق مفارقة لغوية، كأن نجد تأويل الآيات من سورة الرّحمن قد أُولت معانيها تأويلا مفارقا وذلك في الموقف **(224)** في قوله تعالى﴿**ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**﴾[الآية48، سورة الرحمن] إذ يربط الأفنان بالتّجليات واختلافها حسب اختلاف استعداد العارفين، ويؤول قول الله - تعالى - من السّورة نفسها ﴿**فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ**﴾[الآية50، سورة الرحمن] إلى أنّ العينين هما العلوم الموهوبة للإنسان بقوله " إشارة إلى جريان العلوم اللدنيّة والإلهاميّة، وتتابعها على الدّوام، لمن دخل هاتين الجنتين، فالعلم اللّدني هو الوارد من الوجه الخاص الذي هو لكلّ إنسان، والعلم الإلهاميّ هو الوارد بواسطة العلم غير المحسوس، فبين العلمين فرقا الواسطة وعدمها"[27] إنّ هذا النّوع من التّأويل تجاوز العلامات المتعارف عليها ويتحرّر منها " إنّه ضرب من البحث في البعد الثّالث لأنّه يقوم على استنطاق العلامات ويتجاوز الأحداث والمعنيّات والدّلالات لإدراك القيم المجرّدة، واستشعار البعد الكيانيّ للإنسان"[28] إنّ استلهام المعاني الّتي ليست ممكنة للجميع، والرفع بها إلى مستوى الظّهور هو المقصد الّذي أخذه الصّوفيّة على عاتقهم، إذ ترتّب عليه فهم المعنى العميق والتّدبّر في استنتاج المعاني المتفرّعة عنه، وهذا هو التّوسيع الّذي تراهن عليه الرّؤية الصّوفيّة التّأويلية للقرآن.

4-التأويل في الصّوفيّات العقائديّة:

1.4-الإستدلال على وجود الله:

يعدّ الكون بحقائقه مصدر الحكمة والكشف عند الصّوفيّة، فهو يمدّه بمجموع حقائق لامتناهية عن الحقيقة الإلهيّة بفضل مَلكة العقل التي تمنح الإنسان كثيرا من مزايا الفرادة والتّميّز، لذلك نجد ربطا وثيقا بين مباحث الفلسفة والعقل والرّؤية الصّوفيّة للقرآن، هذه العلاقة الّتي تعطي العقلَ مجالا آخر للتّدبّر

والمعرفة الخاصّة "فالصّورة الجميلة الّتي يتّخذها العقل في تصّوره الحكيم أن يعلم أنّ كشفه عن مواطن الحكمة في هذا الوجود إنّما هو كشف خاص، وخصوصيته ليست في ذاته، لكنّه موصول بروافد شتّى أهمّها وأصدقها، إنّ قوّته معلّقة على غيره...فالله هو الذّي يمدّه القوّة، والله هو الّذي يرعى فيه هذه القوّة، وهو الّذي يطلعه على مصدر الكشف لكلّ نور يراه في الوجود"[29] وعلّة اعتماد الكشف وإعمال العقل هو دافع محض غذّته روح الانتماء العقدي، لذلك توجّه صوفيّة الجزائر للبرهنة على وحدانيّة الله عزّ وجل بدلائل خلقه معتبرين هذا أساسَ العقيدة ومتمّما لإدراك الذّات الإلهية في تمام صورتها، ونجد بعض الصوفيين الجزائريين يشيدون بفضل العلم ودوره في تحصيل المعرفة بالله تعالى، يقول " عبد القادر بن عبد الله المجاوي"(ت 1848م): " إنّ ألذّ المعارف أشرفها وشرفها يحصل بشرف المعلوم، فإن كان في المعلومات ما هو أكمل وأشرف وأجلّ وأعظم، فالعلم به ألذّ العلوم وأشرفها، وهل هناك في الوجود أشرف وأكمل من خالق الأشياء ومبدئها ومعيدها، وهل يُتصوَّرُ أن تكون حضرة في الملك والجمال والجلال أعظم من الحضرة الرّبانيّة الّتي لا يحيط بما اشتملت عليه من الكمال والبهاء وصف الواصفين"[30]، وليس غريبا من هذا المنطلق أن يتكامل الذّوق والعقل رغم اختلاف طبيعتهما في الفكر الصّوفي، فالمعرفة الإلهية تستلهم كلّ جهد يوصل إلى حقيقتها، ويجسّد صفة العقل التي وظيفتها التدبّر.

اتّخذت المواقف ذات البعد الفلسفيّ منهجا يتوافق وطرحها العقليّ الدّقيق، لذا فالأسلوب البرهانيّ المبني على الأدلّة والبراهين كان مُتضمّنا في أغلب المسائل، كالاستدلال على خواص الموجودات مثل: التعرّض بالوصف والتّحليل لطبيعة الكواكب والنجوم وحركتها، ولقد وضع "الأمير عبد القادر" فصولا في كتابه المواقف سمّاها مثلا: **آيات الله في السماء، نور القمر ونور الشّمس، عالم الأسباب**...و بحث في حقيقتها وأسباب حدوثها وتأثيراتها، موجّها الأذهان من وراء ذلك إلى رمزيّة الموجودات، ورسائلها المشفّرة الّتي تشير إلى الخالق عزّ وجلّ، فإذا كان هدف الصّوفيّة هو تحصيل معرفة بإدراك عمق الوجود ،فلأنّ البحث في الوجود هو علّة تحصيل هذه المعرفة" إنّ هذا "الشّيء وراء" الّذي يدلّ عليه كلّ ما يُدعى بالظّواهر الطّبيعيّة بوصفها علامات، هو في التّصوّر القرآني الله نفسه، أو بكلام أدقّ، هذا الوجه أو ذاك لله مثل كرمه، وقدرته، وسطوته، وعدله...إلى آخره"[31] فأساليب إدراك الله مختلفة، غير أنّ الصّوفيّة شرّعوا منهجا يكون القرآن من خلاله رؤيا العالم، وقد اتّسمت لغة "الأمير عبد القادر" بالعلميّة في المنهج والطّرح، واستعمال كلّ ما تعلّق بالفيزياء والرياضيّات وعلم الفلك والأبراج والجاذبيّة، حتّى أنّ المتأمّل في هذه التراكيب يستدلّ على وعي فكريّ ربط بين العقائديّ والمعرفيّ.

يقول" الأمير" في موقف الحديث عن آيات الله في السماء:" أمّا السّماءُ إذا نظر العاقل إلى اتساعها وعظمتها، فماذا يجد؟ يجدها في غاية الجمال والكمال فالله سبحانه وتعالى أتقن صنعها، وزيّنها بالكواكب والشّمس والقمر، فجعل الشّمس نورا والقمر ضياء آخذا من نورها... وخصّ الخالق كلاهما بأشياء ومنافع،

فالشّمسُ في الفلك كالملك، والكواكب كالجنود، والأفلاك كالأقاليم، وجعل لكلّ منهم مسافات وأبعادا في توازن وحسبان ومقدار"[32] يُلاحظ وجود الأسلوب الذي يعتمد على التّشبيه والمقارنة والتّصوير الفنّي، كوسيلة برهانيّة تسعى للتوفيق بين الشريعة والحكمة "فالإنسان الرّوحانيّ يستقطب في ذاته جماع الكون ومفاتيح تأويل أسراره، وفكّ ألغازه، لا يتعلّق الأمر بشخص تاريخيّ له السّلطة التّراثيّة في سنّ قوانين التّأويل، ولكن بشخص روحانيّ له مرجعيّة كلّ إرادة في التّأويل"[33] هذه المرجعيّة التي تكشف أسرار الخلق وعلّته، وتتخّذ القرآن أداة لفهم العلاقة بين الخالق والخلق، وبلوغ المعرفة الصّوفيّة.

تدخل الحقيقة الإلهيّة ضمن فلسفة الوجود الصّوفيّة، فقد دلّ على هذا تأويل قول الله تعالى في سورة الرّحمن ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ**﴾[الآية:40، سورة الرحمن] فمقام الرّبوبيّة هو ما تعالى عن الحسّ المدرك وإنّما يدرك بالكشف لأصحاب العقول" والحضرة الربيّة الآلهيّة جامعة للأرباب كلّها دلّ على ما ذكرناه المعاينة الكشفيّة لأهل الكشف والعقول، من حيث مرتبتها لا تعرف إلا بتعريف إلهيّ""[34] ويعتبر الرّبط بين مقام الرّبوبيّة والمقام المذكور في القرآن الكريم ذا إحالة مرجعيّة على أوّل النّفوس والموجودات إلى خالقها ومن ثمّة دخولها في علمه وهذا من مظاهر الوحدة المطلقة التي نادى بها المتصوّفة الفلاسفة أمثال: "عبد الكريم الجيلي"(ت826ه) و"ابن عربي"(ت638ه) و" أبو حسن الشّشتري"(ت668ه).

لقد أقرّ "الأمير عبد القادر" مورد تلقّيه الصّوفي في باب العلم ما نصّه:" ولقد أجمع أهل هذا الشّأن الرّاقون إلى ذروة التّحقيق بالشّهود والعيان، هو أنّه أوّل تعيّن للذّات من الغيب المطلق، هو المرتبة المسمّاة عندهم بالوحدة المطلقة، وهو علمه تعالى بذاته عن ذاته، وعلمه بجميع المعلومات الحسيّة والعقليّة والخياليّة على وجه الإجمال من غير تمييز بعضها عن بعض"[35] ويعدّ استثمار رؤية الواحديّة في المعرفة الصّوفية الّتي تروم تتبّع الأثر الإلهيّ عبر النّص المنزل، هدفا مشروعا في تعزيز علاقة الربّ بالعبد ضمن مبدأ الإحسان ببعده الروّحي، وما التّأويل الّذي اعتمد عمليّة الكشف هذه إلاّ أداة ربطت أواصر المعرفة بين ثلاثة أقطاب: الله، والوجود، والقرآن، فيبتعد تأويل القرآن الصّوفيّ عن شطط اللاّمعقول ويؤسّس لشرعية المعقول البعيدة عن التفكير الباطني الذي عُرف عند المغالين.

2.4-الحقيقة الإلهيّة:

تتأسّس جلّ القضايا الفلسفيّة الصّوفيّة على هدف إثبات الحقيقة الإلهيّة وتنزيهها عن كلّ ندّ، فنجد على سبيل المثال ما أُوّل له معنى هذه الآية الكريمة﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ**﴾[الآية:30 سورة: آل عمران] من معنى التّحذير، فالمقصود من باطن الآية هو التّحذير من التّفكّر في ذات الله، ويعرض "الأمير عبد القادر" في إحدى مواقفه موقف الفلاسفة من الحقيقة الإلهيّة من مثبت ونافٍ بقوله:" فإنّ بعض العباد يُجزم في اعتقاده أنّ الله تعالى كذا وكذا، وأنّ الله ليس بكذا وكذا، ويحكم على الله بفكره، فمنهم من يقول :" إنّه جوهر"، ومنهم من يقول:" إنّه ليس بجوهر"، ومنهم من يقول :"جسم"، ومنهم من يقول:" إنّه في جهة"، ومنهم

من يقول:" إنّه ليس في جهة"، وكلّهم مخطؤون، لا المثبت ولا النّافي"[36] إنّ مبدأ تنزيه الخالق، وتصحيح العقيدة من كلّ الشّوائب، يحقّق الوحدة هو إقرار اليقين والواحديّة.

نتائج البحث:

ممّا يمكن التوصل إليه من خلال ما تقدّم أنّ رّؤية القرآن الصّوفيّة هي منهج جامع للمعرفة والسّلوك والعرفان، والتّأويل الّذي يُتّخذ كمسوّغ للوصول إلى عمق المعنى، وإدراك باطن الأمور، لا يخضع لقانون يحكمه بقدر ما توجّهه التّجربة والذّوق والحال، إنّه معنى مُتاح حسب الاستعداد الرّوحي لتلقّيه، ورغم هذه الذّاتية إلاّ أنّ هذا لم يكن مانعا من التّبحّر في كلّ ما يمكن أن يجعل الحقيقة الإلهية منزهة عن كل حلول، أو ممازجة أو اتّحاد أو تشابه بين الخالق والمخلوق وهو ما سمّي بالتوحيد الإرادي " وهذا اللّون صاغه شيوخ الصّوفية الذين التزموا بقواعد الشّرع نصوص الكتاب وهي النّبوة، وبه حالوا تفسير الإسلام تفسيرا ذوقيا في ضوء العقل والمعاناة الروحية، وهذا التّوحيد مع حرصه على تقرير مبدأ الإرادة، وصاحب هذا المقام تذوب إرادته في إرادة الله تعالى وتفنى رغائبه في رغائب الله، وهو المقام الذي سمّاه "ابن تيمية" مقامَ الفناء عن عبادة السّوىّ، وهو حال النبيين وأتباعهم"[37]إنّ التّوجّه الصّوفيّ في التّراث الجزائريّ الّذي ظهرت خصائصه، ومواضيعه سعى لتأسيس معرفة تحمل خصوصيّات النّسق الثّقافي في اكتماله وانسجامه.

هوامش البحث:

(1) المصطلح وظّفه "محمد بازي" في كتابه: التّأويلية العربية- نحو منهج تساندي في فهم النصوص والخطابات، ص: 174.

(2) محمد بازي: التّأويلية العربية- نحو منهج تساندي في فهم النصوص والخطابات- الجزائر، منشورات الاختلاف/لبنان، بيروت، ط1، 1431،1هـ-2010م، ص:68،69.

(3) -حسن عزوزي: الشيخ أحمد بن عجيبة ومنهجه في التفسير، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، المملكة المغربيّة، (د.ط)،1422هـ، 2001م. ص: 127.

(4) عبد القادر الجزائري: المواقف في التصوّف و الوعظ والإرشاد، دار اليقظة العربيّة، دمشق، سوريّة ج2، ص:489،490.

(5) محمد بازي: التأويلية العربية، ص: 179.

(6) الأمير عبد القادر: المواقف، ج2، ص: 818.

(7) المصدر نفسه: ج3، ص:1027.

(8) الحديث ورد في صحيح مسلم في كتاب الجنائز، رقمه (976)، وروايته كاملة هي:" حدّثنا يحي عن أيوب ومحمد ابن عباد (واللفظ ليحيى) قالا: حدثنا مروان بن معاوية عن يزيد (يعني ابن كيسان) عن أبي حازم، عن أبي هريرة / أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تح: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1436هـ/2015م، ص: 291.

(9) الأمير عبد القادر: المواقف، ج3، ص:1159.

(10) المصدر نفسه،ج2، ص: 755.

(11) محمد شوقي الزين: الصّورة واللّغز- التّأويل الصّوفي للقرآن عند ابن عربي، مؤمنون بلاحدود، المملكة المغربية، ط1، 2016. ص: 58.

(12) منصف عبد الحق: الكتابة والتجربة الصّوفية نموذج محي الدين بن عربي-منشورات عكاظ، الرّباط، ط2، 2011، ص: 134.

(13) أحمد زايد: أدبية النّص الصّوفيّ، بين الإبلاغ النفعي والإبداع النفعي،الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م.ص: 210.

(14) خالد بالقاسم: الصّوفيّة والفراغ-الكتابة عند النّفري- المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب/ بيروت، لبنان، ط1، 2012. ص: 98.

(15) محمد حسين الذّهبي: التّفسير والمفسّرون، مكتبة وهبة (د.ط.ت.ش)، ج2، ص:261.

(16) خالد عبد الرّحمن العك: أصول التّفسير وقواعده، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ، 1986م، ص 206، ص: 206.

(17) الأمير عبد القادر: المواقف ج 3، ص:1277،1276.

(18) المصدر نفسه، ج1، ص :21.

(19) المصدر نفسه ،ص: 38.

(20) المصدر نفسه، ج1، ص: 38.

(21) المصدر نفسه، ج2، ص: 879 .

(22) المصدر نفسه، ص: 871.

(23) محمد بنعمارة: الصّوفيّة في الشّعر المغربي المعاصر(المفاهيم والتجليات)، شركة المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1421هـ، 2000م، ص: 297.

(24) الأمير عبد القادر: المواقف ج2، ص: 894.

(25) المصدر نفسه، ص: 895.

(26) محمد باقر سعيدي روشن: تحليل لغة القرآن وأساليب فهمه، تر: علي عباس الموسوي، دار الولاء، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص:293

(27) الأمير عبد القادر: المواقف ج2، ص:497.

(28) محمّد بن عيّاد: في المناهج التّأويلية، مطبعة التّسفير الفني بصفاقس، ط1، 2012م، ص:7.

(29) مجدي محمد إبراهيم: التّجربة الصّوفيّة بحث في تحقيق العلاقة بين اعتقاد الثّنائيّة ورؤية الواحدية في تجربة العارف الرّوحانية، مصر 2002،(د.ط.ت.ش)، ص: 147.

(30) عبد القادر بن عبد الله المجاوي: القواعد الكلامية، مطبعة فونتانا، الجزائر(د.ط) 1329هـ،1911م،ص:38.

(31) توشيهيكو إزوتسو: الله والإنسان في القرآن- علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم- تر:هلال محمد الجهاد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص: 215.

(32) الأمير عبد القادر: المواقف، ج2، ص: 870.

(33) محمد شوقي الزين: بحر أم ساحل؟قراءات معاصرة في فكرة التّأويل عند ابن عربي، موقع مؤمنون بلاحدود،2017، ص:8.

(34) الأمير عبد القادر الجزائري: كتاب المواقف، المجلّد:3، ص: 995.

(35) المصدر نفسه، ج1، ص: 111.

(36) المصدر نفسه، ج3، ص:1246.

(37) عرفان عبد الحميد فتاح: نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها،دار الجيل، بيروت، ط1، 1413هـ،193 ص: 180.